٢) خيار يعتبره أكثر واقعية يقول باقامة وحدة فيدرالية اردنية ـ فلسطينية ، يتطابق مع مشروع الملك حسين ، ولكن مع تعديلات ملموسة في الحدود .

٣) في حالة رفض الفلسطينيين هذين الخيارين فعندها « لا يجوز التهرب من امكان ان توافق اسرائيل على شكل من الدولة الفلسطينية » . والون لا يرى ذلك خيارا واقعيا في المستقبل القريب ، كما انه يرفض ان يكون بقيادة منظمة التحرير ، الا انه لا يقول بضرورة الرفض القاطع لمثل هذه الفكرة ، ولا يرى سببا للمبالغة في تجسيم الاخطار التي ستلحق بأسرائيل من جراء ذلك ، « شريطة ـ طبعا ـ ان يتم تحييد هذه الدولة وتجريدها مسبقا ، ويبقى نهر الاردن حد اسرائيل الامني » . واذا كانت ثمة ضرورة لاجراء انتخابات عامة للحصول على تفويض سياسي شعبي ، يؤهل الحكومة انجاز مثل هذا الاتفاق ، فأن الون لا يرى داعيا للاحجام عن ذلك ، كما يتصرف رابين .

السياق السياسي

اطلقت فقاعة الادارة الذاتية ، وانثورة الفلسطينية تخوض معركة مصيرية في لبنان ، في مواجهة مؤامرة تستهدف ، اولا وقبل كل شيء ، كسر شوكة هذه الثورة ، ومن ثم تطويع منظمة التحرير وقولبتها بشكل يتلاءم مع مسار التسوية السياسية برعاية الولايات المتحدة في المنطقة . وقد جاء ذلك بعد انجاز اتفاقية سيناء ، وتعثر المفاوضات على تسوية مرحلية موازية في الجولان ، واشتداد الخلاف بين منظمة التحرير وسوريا من جهة والحكومة المصرية من الاخرى . وفي هذه الاثناء ازداد التقارب بين الاردن وسوريا ، رغم التناقض القائم بين الحكم الاردني ومنظمة التحرير . ومع ذلك فقد استمر بروز المنظمة على الصعيد السياسي ، واتسع الاعتراف الدولي بها ، مما انعكس في ترسيخ شرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني ، والتفاف هذا الشعب حولها ، وفي المناطق المحتلة بالذات .

وبينما الولايات المتحدة ضالعة في المؤامرة على الثورة الفلسطينية في لبنان ، صدر عن وزارة خارجيتها تصريح ، عرف فيما بعد بوثيقة سوندرز ، نسبة الى احد موظفي الوزارة ، اشرف على اعداد الوثيقة ، وطرح فيما بعد في الكونغرس الاميركي ، في منتصف شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥ . واعقب ذلك نشر وثيقة اخرى اعدها معهد بروكنغز ، المعروف بقربه من الخارجية الاميركية . واثارت وثيقة سوندرز بالذات غضب حكومة رابين ، واعتبرتها وسيلة ضغط عليها لتغيير موقفها من المسألة الفلسطينية ، كما رأت بها خرقا لاتفاقات التفاهم بينها وبين ادارة فورد ، والتي تمت اثناء المفاوضات على اتفاقية سيناء . وكان اكثر ما اقلق الحكومة الاسرائيلية في الوثيقة ، تأكيدها على ان جوهر الصراع في الشرق الاوسط هو القضية الفلسطينية ، مما يناقض مفهوم رابين ، القائل بان عدم اعتراف الدول العربية بأسرائيل هو لب ذلك الصراع . واستنتجت حكومة رابين من الصياغات الواردة في الوثيقة ، انها كانت بمثابة خطوة على طريق الاعتراف بمنظمة التحرير ، وتأهيلها للمشاركة في مفاوضات التسوية . واعتبرت اشارة سوندرز ، اثناء عرضه الوثيقة على الكونغرس ، الى فشل محاولات ترتيب لقاء بين الرئيسين ، الاسد وفورد ، مع الحاح واشنطن على ضرورة الاستمرار في التحرك الدبلوماسي والحؤول دون تجميد مسار التسوية ، مؤشرا الى ان الحكومة الاميركية تفكر في الاقلاع عن مفهوم ضرورة الانتظار في اشراك الفلسطينيين في المفاوضات حتى المراحل النهائية من اتفاق السلام . وهذا